يوم عيد الفطر بالنسبة للمومن الصائم يوم تلقي «الجائزة الإلهية» عن التوفيق للصيام

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾

«قرآن كريم»

الخميس 2شوال 1413هـ الموافق 25مارس 1993م ● العدد 38 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

خطبة نموذجية بمناسبة عيد الفطر السعيد

من الخطب النموذجية التي أحببنا أن نقدمها لقراء منبر الرابطة الأعزاء بمناسبة عيد الفطر السعيد، خطبة تتناول جلال المناسبة وفرحة المؤمنين بعيد الفطر، بعد شهر الصيام.

وفيما يلي نص الخطبة:

الله أكبر (سبعا)

الله أكبر الله أكبر، ولله الحمد

الله أكبر ما تعالت أصوات الناس بالتكبير

الله أكبر ما تفتحت أبواب السماء في هذا الصباح الكبير

الله أكبر ما تنزلت علينا رحمة الإله العلي القدير

الله أكبر ما تقاربت قلوب المسلمين في هذا اليوم العظيم

الله أكبر ما تعاونت الجهود، وصدقت العهود، وتعاطفت القلوب

الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد: فيقول الحق سبحانه في كتابه الكريم: (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم، ولعلكم تشكرون) سورة البقرة الآية 185.

أيها المسلمون: هذا يوم من أيام الله المباركة، جمعكم في صباحه المبارك على طهارة وتقوى، بعد أن أديتم فريضة الصوم خلال شهر مضى بحمد الله، وأنتم في هذا الصباح تضعون يدكم في يد الله تتسلمون منه جائزة التوفيق في صوم رمضان، وتمارسون فرحتكم الخالدة التي أنعم الله بها عليكم عن جدارة واستحقاق. فهنيئا لكم ما صمتم وما أفطرتم، وما فرحتم اليوم بصومكم وفطركم، وهنيئا لكم إقبالكم في هذا الصباح على تكبير الله وشكره. وإنه لأمر عظيم الحكمة أن يجعل الله سبحانه شعار العيد هذا التكبير، الذي ترتفع به أصوات المؤمنين في مشارق الأرض ومغاربها، الجميع هتافهم واحد، ووجهتهم واحدة، ، وإحساسهم بالرضا واحد، ودعواتهم إلى الله سبحانه حاملة أسمى معاني الخضوع لجبروته، والإذعان لحكمه وتقديره، وليس كهذا الشعار تعبيرا عن إيمان الأمة بربها في يوم عيدها المبارك، وذلك اختيار من الله سبحانه حين خاطب عباده بقوله: (ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون)، ولعل من أعظم ما امتاز به هذا الصباح أن الدعاء فيه متقبل مستجاب، فقد عقب الحق سبحانه على مشروعية التكبير لاستقبال العيد بقوله: (و إذا سألك عبادي عني فإني قريب، أجيب دعوة الداع إذا دعان، فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون)، وليس ترتيب الآيات على هذا النحو بخال من الحكمة، وإنما هو ترتيب يعبر عن استحقاق الداعين لأن يستجيب الله لهم، أليسوا قد صاموا الشهر كله وقاموه؟.. أليسوا قد أحسنوا الى أنفسهم حين عصموا جوارحهم من ارتكاب المعاصي..؟ أليسوا قد لبوا نداء الله سبحانه حين هبوا من رقادهم اليوم، مكبرين مهللين، حامدين شاكرين؟ ثم أليسوا قد فرغوا من توزيع زكاة فطرهم قبل أن يغدوا إلى مصلاهم، فجبروا الكسير، وواسوا المكلوم، وأسعدوا البائس الفقير؟ ثم أليسوا قد تعاونوا بهذا التصرف الجماعي البار على القضاء على صورة الفاقة في صباح عيد الفطر؟.. إنهم بهذا جديرون أن يستجاب لهم إذا ما دعوا الله سبحانه وهو قريب منهم، وما عليهم إلا أن يقدموا بين يدي طاعتهم ما يريدون من مطالب لا يقدر عليها سوى الله القادر الحكيم، وهي مطالب منبعثة من قلوب مؤمنة، وأفواه نقية، ومشاعر نقية، وتلكم هي شرائط الدعاء المستجاب.

أيها المسلمون: هذا هو أول معنى يخطر للمرء حين يفكر في العيد ومفهومه الإسلامي، والمعنى الثاني الذي نلحظه فيما سن الإسلام من أعياد لهذه الأمة، أنه ربط العيد بمناسبة عامة، هي الفراغ من أداء عبادة شاقة، وهذا الربط ذو مغزى عميق، يتصل بنظرة الإسلام العامة إلى العيد، فليس العيد في نظر الدين تمجيدا لشخص مهما عظم، ولا هو مرتبط بمناسبة دنيوية مهما كانت.

فالمؤمن — في الواقع - في شغل شاغل عن معاني الدنيا، بمعاني الآخرة. بكل ما يقربه من الله سبحانه فهو إذا صام صام لله، وإذا عيد عيد لله، وإذا حج حج لله، وإذا زكى زكى لله، وإذا صلى صلى لله، لاشريك له، والله يرصد له حسناته جميعا، حتى الخطوة التي يخطوها في سبيله، والكلمة التي يقولها، أمرا بمعروف، أو نهيا عن منكر، وصدق الله العظيم (ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ، ولا نصب، ولا مخمصة في سبيل الله. ولا يطأون موطئا يغيظ الكفار، ولا ينالون من عدو نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع أجر المحسنين، ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا، إلا كتب لهم، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون) سورة الأنعام الآية 162 و163.

والمؤمن في فكر دائم فيما يقربه من رضوان الله، فإذا صادفه التوفيق في عبادته كان له أن يفرح بما آتاه الله من فضله، (شاكرا لأنعمه) إذ ليس في حياته ما يفرح له سوى أن يحس بانه أدى واجبه، وامتثل أمر ربه، ومن هنا كان العيد للمؤمن إجازة ربانية يستريح خلالها من مشقة الرحلة التعبدية، من صيام، أو حج إلى البيت الحرام.

أيها المسلمون: من أجل هذا كله ينبغي لكل منا أن يكون احتفاله بالعيد موصولا بمعاني الآخرة، غير مقتصر على مظاهر التسلية المؤقتة، وليس معنى هذا أن نمنع أولادنا من ممارسة بعض صنوف اللهو البريء، وبخاصة ما يتصل بتربية ميول الخير والشجاعة في أنفسهم، بل إن لهم أن يعيشوا أوقاتا في الغناء العف، والمرح النقي لأن ذلك يريح أنفسهم، ويرطب جو الحياة حولهم، ويعينهم على امتثال أوامر الدين في كل حال.

غير أن من الضروري أن نواجه تصور مجتمعنا الحديث لمعنى العيد، وهو تصور خاطىء متناف مع تعاليم الإسلام، فمن الشباب من يفهم العيد على أنه انطلاق للغرائز المكبوتة، وممارسة للفوضى السلوكية. في غير تحرج أو حياء، وتجاوز للمألوف من العادات والتقاليد الموروثة، التي تعد بحق أهم سمات مجتمعنا الإسلامي. وقد أعان الشباب على هذا التصور المريض لمعنى العيد ما تنقله الصحافة ووسائل الإعلام المختلفة من ألوان الاحتفال بالعيد في بعض بلاد أوربا، فالعيد هنالك غير العيد هنا، المناسبة مختلفة، والتقاليد مختلفة، والمثل مختلفة كذلك، أما نحن هنا، فإن عيدنا ليس مناسبة تاريخية أو وثنية، بل هو أمر ديني، ومن ثم وجب أن يكون احتفالنا به على شرط الدين، الذي لم يتزمت في تكليفنا، ولم يفرط في توجيهنا: (وكذلك جعلناكم أمة وسطا، لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا) سورة البقرة الآية 143.

البقية ص 2

الصفحة الثانية
● حول العالم الإسلامي

الصفحة الثالثة
● من الهدي القرآني

الصفحة الرابعة
● مناقشة النظريات الغربية في البناء النفسي عند الإنسان على ضوء القرآن الكريم
● قضايا التربية

الصفحة الخامسة
● من أحداث رمضان التاريخية

الصفحة السادسة
● صدور العدد الثاني من مجلة «الإحياء»

الصفحة السابعة
● في ذكرى توقيع العقد المشؤوم

الصفحة الثامنة
● تأملات وخواطر

حول العالم الإسلامي

دور «الموساد» في سريلانكا ومأساة المسلمين

كشف الحاج عبد الحميد محمد أزور وزير الشؤون الاسلامية والثقافية في سريلانكا عن تفاصيل جديدة للمجزرة البشعة التي ارتكبتها حركة نمور التاميل المتطرفة ضد المسلمين وراح ضحيتها أكثر من 165 شخصا، وقال ان متطرفي التاميل تسللوا الى أربع قرى يقطنها المسلمون بمقاطعة بولوناروا المجاورة للمقاطعة الشرقية، وفاجأوا السكان القرويين الآمنين وانهالوا عليهم بالضرب واطلاق الرصاص عشوائيا وتقطيع أوصال من تصل اليه أيديهم.

ولم يتركوا شيخا ولا شابا ولا امرأة ولا طفلا، بل لا حقوا الرضع وقتلوهم وهم في احضان امهاتهم في اسوأ مذبحة تحدث في سريلانكا منذ اندلاع المواجهة بين نمور التاميل والقوات الحكومية قبل تسع سنوات.

وقال الوزير ان الحكومة اتخذت اجراءات عاجلة لمواجهة الموقف وأرسلت قوات عسكرية الى المنطقة لمطاردة المهاجمين الذين قدر عددهم بـ 150 متمردا من التاميل ولحماية 17 قرية مسلمة أخرى موجودة في المنطقة والقرى الأربع التي شهدت المذبحة هي : «اجبورا» و «احمد بورام» «وباليا جوديلا» و«بانجورانون» وهي تبعد حوالي 160 كليو مترا من العاصمة كولومبو، واضاف ان هناك أكثر من 90 جريحا نقلوا الى المستشفى بعضهم إصابته خطيرة كما لقي ثمانية من أفراد الجيش واثنا عشر شرطيا مصرعهم في الهجوم.

وأكد وزير الشؤون الاسلامية، ان «الموساد» الاسرائيلي هو الذي يقف وراء تصعيد عمليات الانفصاليين التاميل كما أكد صحة التقارير التي اشارت الى دورهم في تدريب هذه الجماعة وتزويدهم بالسلاح، وانهم يخططون لهم مثل هذه المذابح التي تستهدف تهجير المسلمين من مناطق الشمال، وكانت الحكومة قد طردت في وقت سابق جميع عملاء الموساد بعد انفجار فضيحة تورط بعض الشخصيات السريلانكية العاملة مع «الموساد» في الصحف المحلية قبل أكثر من عام.

وأوضح ان حجم اللاجئين والهاربين من تهديدات التاميل في الشمال بلغ أكثر من 250 الف مسلم ويعيشون الآن في اسوأ الظروف في المناطق الوسطى من البلاد. وقال ازور ان البرلمان السريلانكي سيجتمع يوم السبعة لبحث آثار هذه المذبحة.

من جهة ثانية دعا محمد اشرف زعيم حزب المؤتمر الاسلامي الوحيد الممثل في البرلمان **في مؤتمر صحفي عقده** بنزلوه بو **إلى الاضراب العام** الذي تصادف الذكرى الثانية لتهجير اكثر من 100 الف مسلم من مقاطعتي «مانار» في الشمال الغربي و «جافنا» في الشمال برأسطة متطرفي التاميل، وقال ان حزبه مستعد لتقديم أكثر من 10 الاف شاب مسلم لدعم الجيش في مواجهة الانفصاليين شرط سداد مطالبته بتشكيل كتيبة في الجيش أفرادها من المسلمين.

خطبة نموذجية بمناسبة عيد الفطر السعيد

تابع ص 1

كل منا ـ أيها المسلمون ـ رقيب على أولاده، راع ومسئول عن رعيته، وإنك لتستطيع منذ البداية أن تغرس في ولدك بعض العادات السلوكية التي تترسب في تصرفاته، ليشب على احترام دينه، والحرص على سلامة مجتمعه، ومن ذلك أن تأخذه في يدك إلى المسجد ليشهد تكبير المسلمين عقب الصلوات، وأن تصحبه في جولة خلال الأحياء الشعبية، ليبحث بنفسه عن الأطفال الصغار المحرومين، ممن هم في مثل سنه، فيشهد بعينيه حاجتهم، ويداوى بنفسه فقرهم، ويمنحهم ما يستغنون به في ذلك اليوم المبارك، ويمسح العبوس والكآبة من ملامحهم، لتعود البسمة إلى شفاههم الذابلة.

فالوطن وطن الجميع، وخيره لابد أن يكون شركة بين الجميع، وقد جعل الله القادرين من الأغنياء خلفاء عنه في تصريف ما بأيديهم من نعمة على أصحاب الحقوق فيها : (وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) سورة الذاريات الآية 19 و 20.

أيها المسلمون .. بقي أن أحدثكم عن صورة هذا العيد كما أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. لقد حدثنا وهو الصادق المصدوق عن هذا اليوم على أنه حفلة مقامة بين السماء والأرض، تشترك فيها الملائكة من الملأ الأعلى، والطائعون من عباد الرحمن، وهي حفلة يقدم فيها الصائمون محصول عبادتهم طيلة رمضان، ويقدم الله لهم خلالها جائزة التوفيق في عملهم، فالأفراح في الأرض، والأفراح في السماء، وإذا شئتم فاسمعوا إلى هذا الحديث الشريف:

« عن سعد بن أوس الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا: اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم، يمن بالخير، ثم يثيب عليه الجزيل، لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم، فإذا صلوا نادى منادٍ : ألا إن ربكم قد غفر لكم، فارجعوا راشدين إلى رحالكم، فهو يوم الجائزة، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة» رواه الطبراني في الكبير من رواية جابر الجعفي.

محمد المكي الناصري

الاعلام الإسلامي وتحديات العصر

يتعامل الجمهور المسلم مع وسائل اعلامية غالبيتها تقليدية، وامكاناتها التكنولوجية والبشرية متواضعة، على الرغم من وجود بعض الدول الاسلامية التي لديها قدرات اعلامية لابأس بها.

ولكن العمل الاعلامي في بعض بلداننا الاسلامية بصفة عامة يعاني من ضعف في الوسائل كما يعاني من مجموعة العجزة غير الاكفاء الذين يجيدون التملق والرياء والمداهنة ويمارسون هذا النشاط، مما اسهم في تدهور الاوضاع الاعلامية لهذه الدول.

لذلك كان المجال مفتوحا امام سيطرة الاعلام الخارجي على العالم الاسلامي سواء جاء ذلك عن طريق الراديو ام التلفزيون ام وكالات الانباء ام الافلام والشرائح المصورة، اي ان طغيان الحملات الاعلامية الدولية التي يتعرض لها المسلمون، جعل المسلمين يعانون من الغزو الفكري القادم من الخارج او التدفق الاعلامي الدولي، كما جعل الدول الاسلامية تعرف اخبار بعضها البعض عبر وسيط غير مسلم متمثلا في وكالات الانباء او الاذاعات واجهزة الاتصال الدولية.

واذا نظرنا الى اجهزة الاعلام الاسلامية نجد انها تعتمد اساسا على الفكر الاجنبي، وتربط نفسها بقيم ومفاهيم غريبة على الاسلام، اي ان وسائل الاعلام الاسلامية لاتضطلع بالمسؤوليات المنوطة بها على الوجه الاكمل للارتقاء بالمسلمين. والعبء يثقل على اجهزة الاعلام وخطط الاجهزة الاسلامية التي ينبغي ان تعمل ليلا ونهارا لمحو هذا الجهل الغالب.

ومن هنا لابد من اعداد برامج طويلة المدى واخرى قصيرة. لان صوت الاسلام في ميدان الاعلام يجب ان يكون جهيرا حتى لايعاني العالم الاسلامي من التبعية في مجال الاتصال والاعلام شأنه في ذلك شأن العديد من البلاد النامية.

راحة البال

دخل الفتح بن خاقان على المتوكل يوما، فوجده مطرقا متفكرا، فقال له : اي أمير المؤمنين ما هذا الفكر؟ فوالله ما على ظهر الأرض أطيب منك عيشا، ولا انعم منك بالا، فقال : يا فتح اطيب عيشا مني رجل له دار واسعة وزوجة صالحة ومعيشة حاضرة لا يعرفنا فنؤذيه، ولا يحتاج الينا فنزدريه.

عالم الأبحاث الطبية

جهاز الكتروني لمنع الحمل وتحديد النسل

الجهاز جديد، وقد سجله مخترعه الدكتور ستيفن كالي مدير القسم النسائي الطبي في دويس فرى

ومن شان هذا الجهاز أن يقتل الحيوانات المنوية قبل وصولها الى البويضة.. فهو يوضع على نحو عارض في عنق الرحم.. ويعمل عن طريق الحقل الالكتروني الضعيف الذي تحدثه بطارية خاصة صغيرة 7ملم × 2ملم.

ويفاخر الدكتور كالي بان التجارب التي اجراها اثبتت فاعلية جهازه بنسبة 100 ٪. ويعقب على ذلك بقوله : آن الأوان لاعتماد الوسائل الالكترونية في عصر الالكترونيات.

العلق ذو فوائد

العلق الذي يمتص الدم، والذي طالما استعمله الإنسان منذ أقدم الأزمان، يبدو أنه قد استرد اعتباره لدى العلماء، وأنه في طريق عودته الى عيادات الأطباء، فقد أثبتت البحوث أن العلق قد يكون ذا أثر فعال في معالجة الأورام الخبيثة، وغيرها من الآفات، فقد نشرت مجلة (ناتشر) مؤخرا تفاصيل عن استعمالات العلق الجديدة، الطبية منها والعلمية، وذلك استنادا للأبحاث التي طرحت في اجتماع عقده الاتحاد البريطاني لعلماء العلق، فمن استعمالات العلق اعتماد جراحي التجميل عليه لإزالة الدم الذي يترتب على عملياتهم، ومن ذلك أيضا فاعلية لعاب العلق في الحد من انتشار سرطان الرئة.

سلامة البشرية في سلامة البيئة

خنفسة تفتك بأخرى فتنقذ الغابات

هذه قصة أخرى عن ابادة الحشرات الضارة بحشرات أخرى غيرها أكثر فاعلية من المواد الكيماوية وأقل خطرا.. (سبق أن تناولنا موضع الحشرات المبيدة في باب البيئة في عدد مايو سنة 1984 من العربي)

أما حشرة اليوم الضارة فهي خنفسة تفتك بلحاء شجر الصنوبر، انواع محددة منه، تزرع على نطاق واسع لتستعمل لاغراض صناعية على نطاق واسع أيضا.. واسم الحشرة العلمي هو : (Dendroctonus micans) وهي منتشرة في بلدان شمال أوروبا وآسيا.. من فرنسا حتى اليابان.. ولكنها لم تظهر في الغابات البريطانية الا سنة 1982، ومنذ ذلك الحين وخنفسة (الميكان) تنتشر في مزارع الريف البريطاني، من أقصى الغرب الى أقصى الشرق، وتفتك بشجر السبروس النرويجي والشيكا على وجه التحديد.

وتتميز خنفسة الميكان هذه بقوة تدميرية هائلة تمكن الحشرة الواحدة من قتل شجرة صنوبر كاملة.. بمفردها ودون الحاجة لانشاء مستعمرة بتعاون عدد كبير من أفرادها للقضاء على شجرة صنوبر واحدة...

وأما الخنفسة المبيدة التي لجأ اليها العلماء الانكليز لانقاذ ما يمكن انقاذه من غابات الصنوبر فتسمى (Rhizophagus grandis) وهي منتشرة في شتى بلدان أوروبا ما عدا بريطانيا.. من هنا كان اقدام وزارة الاحراج البريطانية على استيراد الخنفسة المذكورة من بلجيكا منذ أكثر من ثلاث سنوات.. وذلك لقاء جنيهين استرلينيين للحشرة الواحدة.. ولعلك لا تستغرب عزيزي القارىء المبالغ الكبيرة التي دفعها الانكليز لاستيراد تلك الحشرة ـ خنفسة الجراندين ـ لو عرفت الخصائص التي تتميز بها هذه الخنفسة..

من تلك الخصائص قدرتها على الفتك بخنفسة الميكان، على الرغم من أنها أصغر منها حجما... وهي تشرع بمهمة الفتك هذه في اللحظة التي يطلقونها فيها، ولا تتوقف عن أداء المهمة حتى تكملها..

هذه الجريدة تشتمل على آيات بينات من كتاب الله عز وجل وأحاديث نبوية شريفة، لذا وجب احترام صفحاتها.

من الهدي القرآني

«إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»

الأستاذ : عبد القادر العافية

عضو الرابطة / فرع سلا

الدعوة الإسلامية بدأت بالقرآن الكريم وبنشره بين الناس، لأن آياته البينات تتضمن أسس الدعوة الإسلامية ومبادئها الأساسية.

وحرص النبي ﷺ على كتابة ما ينزل من القرآن، توكيدا للعناية به والاهتمام بشأنه، وكانت دار الأرقم بن أبي الأرقم المدرسة الأولى لتعليم المسلمين وتوعيتهم بما ينزل من القرآن، وكان الذين يعرفون القراءة والكتابة من السابقين الأولين يكتبون القرآن الكريم لأنفسهم وذويهم ولإخوانهم في الدين والعقيدة..

وبالقرآن كان النبي ﷺ يخاطب من يريد الدخول في الاسلام، وكانت آيات القرآن وسوره يتناقلها الصحابة فيما بينهم، يعلمها بعضهم لبعض، وكانوا هم أنفسهم يدعون الناس للدخول في الإسلام بالقرآن، وقصة إسلام عمر بن الخطاب (ض) مشهورة، وكيف عثر على الصحف التي كتب عليها القرآن عند أخته وزوجها، وكانا قد دخلا في الإسلام قبله، وبفضل القرآن الذي قرأه وسمعه عمر (ض) تاقت نفسه للدخول في الإسلام فتعززت به المجموعة الأولى من المسلمين، وعمل كل صحابي ما في وسعه لتبليغ القرآن لمن يطمئن إليهم ويأنس بهم، وألزم بعض الصحابة أنفسهم بحفظ القرآن، ليستوعب خطابه، وليعمل بهديه وتوجيهاته، وليستفيد من قصصه وأخباره، وحكمه وأمثاله..

فكان القرآن بخطابه البليغ، وبما يتضمنه من اعجاز بياني، ومن آداب وأخلاق، ووعد وعيد، وبيان الحلال والحرام، والأمر والنهي، وأخبار الأمم السابقة، وإرشاد إلى الدين الحق، وما يجب أن يعتقد في جانب الله تعالى، وفي جانب رسله وكتبه وملائكته، واليوم الآخر.. يدفع الصحابة رضوان الله عليهم إلى أن يحفظوه للعلم والعمل معا، وكان النبي ﷺ يحثهم على تعلمه وتعليمه، وفي ذلك يقول ﷺ «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (1) صحيح البخاري.

وسن النبي ﷺ بعث الصحابة (ض) إلى من شرح الله صدورهم للدخول في الإسلام منذ أن بعث مصعب بن عمير (ض) إلى جماعات الأنصار من الأوس والخزرج، وكان ﷺ يبعث القراء مع الوفود الواردة عليه للتعرف على مبادىء الإسلام وعلى ما جاء به من الهدى والرشاد.. يبعثهم ليعلموا الناس أمر دينهم، وليؤدبوهم بادب الإسلام..

وانتهج الخلفاء الراشدون (ض) سنة النبي ﷺ فكانوا يبعثون للأقاليم المفتوحة فقهاء وقراء يبثون في الناس تعاليم الإسلام، ويحفظونهم القرآن ويحضونهم على فعل الخير، وعلى إقامة الصلاة، وأداء الزكاة، وصيام رمضان.. وعلى بناء مجتمع إسلامي له خصوصياته ومميزاته.. مجتمع يختلف في سائر مظاهره وتصرفاته عن المجتمعات الجاهلية قبله، فهو يختلف عنها في عقيدته وعبادته، وبيعه وشرائه، وفي نظرته إلى الحياة والكون..

وفي عهد الخلفاء الراشدين (ض) شارك عدد من الصحابة في الفتوح الإسلامية، وكان عدد منهم من علماء الصحابة ، ومن حفاظ القرآن الكريم، ويذكر أبو العرب تميم في كتابه طبقات علماء إفريقية، (ص:63) أسماء عدد من الصحابة الذين شاركوا في الفتح الإسلامي لبلاد المغرب الكبير، ويذكر منهم عبد الله بن عباس ترجمان القرآن، وعبد الله بن عمر، الذي شغل نفسه بحفظ القرآن وبتتبع ما جاء به، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وعبد الرحمن بن أبي بكر الصديق.. وذكر منهم أبو بكر المالكي في كتابه رياض النفوس (1:97) تسعا وعشرين صحابيا وعد منهم صاحب الاستقصا سبعا وثلاثين صحابيا، منهم الأمير عقبة بن نافع بن عبد القيس الفهري، قال في رياض النفوس : ذكر أبو سعيد وغيره انه معدود في جملة الصحابة الذين دخلوا إفريقية..

ويذكر المؤرخون أن عقبة بن نافع ولي الإمارة على بلاد المغرب لمعاوية بن أبي سفيان، ولولده يزيد، وهو الذي اختط مدينة القيروان وبنى بها دار الإمارة، وإليه ينسب المصحف العقباني.

وكان القراء من الصحابة (ض) في طليعة المجاهدين، وما جاء التفكير في جمع المصحف على عهد أبي بكر (ض) إلا لأن الموت استحر في القراء، واستشهد العديد منهم في وقعة اليمامة، في الحرب مع مسيلمة الكذاب، وعرف التاريخ بطولة القراء في ميادين القتال، وما تزال خطبة أبي حمزة الشاري ترن نبراتها في الآذان إلى يوم الناس هذا، بما تتضمنه من الإشادة بالقراء الشباب، وبدورهم في الجهاد، وبما كانوا عليه من العكوف على قراءة القرآن وتدبر معانيه والتأثر بخطابه وبلاغته وبيانه.. (العقد الفريد).

فالقراء من الصحابة والتابعين كانوا في طليعة المجاهدين وفي مقدمة الفاتحين لشمال إفريقيا وغيرها من البلاد الإسلامية.

وعقبة ابن نافع الفهري (ض) يعد من أوائل الفاتحين لبلاد المغرب العربي، وهذا الأمير الجليل كان له اهتمام كبير بالقرآن الكريم، وإليه ينسب المصحف الذي حمل اسمه، وتداوله العلماء والقراء بشمال افريقيا، ولمصحف عقبة قصة طويلة. (انظر بحثنا عن المصحف بدعوة الحق 278).

ويستفاد من وصية عقبة بن نافع لبنيه وقد تركهم في القيروان وهو في طريقه إلى المغرب الأقصى، يستفاد من هذه الوصية أن هذا الأمير كان يرى للقرآن مكانة عظيمة، فهو الدال على الله تعالى ولا يقوم مقامه شيء آخر، ووصية عقبة نقلتها كتب التاريخ، وكتب الطبقات، وهي مشهورة،و مما جاء فيها قوله : « يا بني أوصيكم بثلاث خصال فاحفظوها ولا تضيعوها: إياكم أن تملأوا صدوركم بالشعر، وتتركوا القرآن، فإن القرآن دليل على الله عز وجل، وخذوا من كلام العرب ما يهتدي به اللبيب، ويدلكم على مكارم الأخلاق، ثم انتهوا عما وراءه، ثم أوصيكم ألا تدينوا ولو لبستم العباءة، فان الدين ذل بالنهار، وهم بالليل، ولا تقبلوا العلم من المغرورين المرخصين فيجهلونكم دين الله، ويفرقوا بينكم وبين الله تعالى، ولا تاخذوا دينكم الا من أهل الورع والاحتياط، فهو أسلم لكم، ومن احتاط سلم ونجا فيمن نجا.. وختم وصيته بهذا الدعاء : اللهم تقبل نفسي في رضاك، واجعل الجهاد رحمتي، ودار كرامتي عندك.. (رياض النفوس 1 : 34)

فالأمير عقبة بن نافع رحمه الله كان متشبعا بروح القرآن الكريم، ويحث بنيه واصحابه على الانتفاع به، والاستفادة منه، وعلى حفظه وقراءته ..

ويستفاد من البلاذري في فتوح البلدان أن أهل شمال افريقيا أقبلوا على الإسلام، وزاد إقبالهم عليه بعد دخول عدد من التابعين تعرضوا لعاصفة بحرية فتقلدوا المصاحف، وكان ممن نجا أبو عبد الرحمن الحبلي، وحنش الصنعاني، وهما من أعضاء بعثة عمر بن عبد العزيز إلى إفريقية (معالم الإيمان : 180 ـ 184).

وكان الفاتحون لأقطار المغرب العربي يقومون ببناء المساجد لعبادة الله تعالى، ولتعليم القرآن الكريم، يقول ابن عذاري في البيان المغرب «إن عقبة بن نافع نزل بالسوس وبنى مسجدا في (ايجلي) ونقل عن الاشبيلي في كتاب المسالك أن المسجد الذي على وادي نفيس بناه عقبة، رضي الله عنه، ثم سار من ايجلي حتى وصل ماسة فادخل فرسه في البحر حتى وصل الماء تلابيبه وقال : «السلام عليكم يا أولياء الله» فقال له أصحابه : على من تسلم؟ قال على قوم يونس» ثم قال : « اللهم إنك تعلم أني لم أطلب إلا ما طلب عبدك ووليك ذو القرنين ألا يعبد في الأرض غيرك» ومن الثابت عند المؤرخين للفتح الإسلامي لشمال إفريقيا أن عقبة رحمه الله بني مسجد القيروان، ومسجد درعة، ومسجدا بالسوس الأقصى (51البيان المغرب : 1 : 27)

وفي عهد موسى بن نصير بنيت كثير من المساجد في أنحاء شمال افريقيا، قال ابن عذاري : وأمر موسى العرب أن يعلموا البربر القرآن، وان يفقهوهم في الدين... ثم قال : «وترك فيهم بعض أصحابه يعلمونهم القرآن والإسلام، منهم شاكر صاحب الرباط وغيره (1) ويقول : وفي هذا التاريخ تم إسلام أهل المغرب الأقصى، وفي سن 85 هـ صنع مسجد أغمات هيلانة» (نفسه : 42ـ 43)

وفي عهد إسماعيل ابن ابي المهاجر الذي ولاه عمر بن عبد العزيز على إفريقية زاد انتشار الإسلام، وتعلم الناس الحلال والحرام وبعث عمر بن عبد العزيز بعشرة من التابعين من أهل العلم والفضل والقرآن..

وتنافس الفاتحون وأمراء المسلمين في بناء المساجد وتعليم القرآن الكريم، قال ابن عذاري: وفي سنة اثنتين وتسعين تم اسلام أهل المغرب، وحولوا المساجد التي بنتها المشركون الى القبلة وجعلوا المنابر في مساجد الجماعات (2).

البقية ص 7

ثلاثيات

* ثلاثة يجب ضبطها :
اللسان ـ النفس ـ الأعصاب
* ثلاثة يجب حمايتها :
الدين ـ الشرف ـ الوطن
* ثلاثة يجب اجتنابها :
الحسد ـ الغرور ـ كثرة المزاح
* ثلاثة يجب التخلص منها:
التملق ـ الوشاية ـ التبذير
* ثلاثة لا مناص منها :
الموت ـ الهواء ـ الماء
* ثلاثة مشرفة :
الجهاد ـ الصدق ـ الأمانة
* ثلاثة محبوبة :
التقوى ـ الشجاعة ـ الصراحة
* ثلاثة ممقوتة:
الكذب ـ النفاق ـ الكبر

رباعيات

* أربعة تهدم البدن :
الهم ـ الحزن ـ الجوع ـ السهر
* أربعة تزيد الوجه بهجة :
التقوى ـ المروءة ـ الوفاء ـ الكرم
* أربعة تزيد الوجه قبحا :
الكذب ـ الفجور ـ الوقاحة ـ كثرة السؤال بغير علم.
* أربعة تجلب الرزق :
كثرة الاستغفار في الأسحار ـ وقيام الليل، وإخراج الصدقات، والذكر أول النهار وآخره.

الخصال السبع

قال أحد الحكماء :
من كان فيه سبع خصال لم يعدم سبعا.
من كان جوادا لم يعدم الشرف.
من كان ذا وفاء لم يعدم القدرة.
من كان صدوقا لم يعدم القبول.
من كان شكورا لم يعدم الزيادة.
من كان ذا رعاية للحقوق لم يعدم السؤدد.
من كان منصفا لم يعدم راحة النفس.
من كان متواضعا لم يعدم الكرامة.
نصيحة غالية «لا تتشاور مع سبعة أشخاص» جاهل ـ وعدو ـ وحسود ـ ومراء ـ وجبان ـ وبخيل ـ وذي الهوى.
ـ فالجاهل يضل ـ والعدو يريد الهلاك، والحسود يتمنى زوال النعمة، والمرائي واقف على رضا الناس، والجبان من دأبه الهرب، والبخيل حريص على جمع المال فلا رأي له في غيره، وذو الهوى أسير هواه لا يقدر على مخالفته.

مناقشة النظريات الغربية في البناء النفسي عند الإنسان على ضوء القرآن الكريم

إعداد الأستاذ القاسمي محمد الطيب
عضو الرابطة/فرع الرشيدية

إن غياب التصور الأساسي الموضوعي الصحيح للإنسان كخليفة عن الله تعالى في الأرض، هو الذي أدى إلى هذا الحشد الهائل من النظريات الغربية المتناقضة الزائفة، فظهرت النظريات الغربية التحليلية الماركسية والسلوكية والوجودية.

فالنظرية الوجودية في الغرب، مثلا، انقسمت إلى وجودية صليبية مؤمنة، وإلى وجودية سارترية ملحدة.

ويقوم الفكر الوجودي الغربي على مسلمة غربية سادت، وهي أن وجود الإنسان يسبق حقيقته وماهيته، ومن ثم فلا توجد لدى الإنسان حقيقة مطلقة ولا ماهية محددة من قبل الله خالقه، لأن الإنسان في نظرهم يوجد أولا، ثم يحدد ماهيته هو بنفسه.

وملاحدة الغرب بهذا التصور: يزعمون أنهم يضمنون للإنسان الحرية المطلقة، فالإنسان في نظرهم حر في كل أفعاله، في ماضيه وحاضره ومستقبله، وهذا يعني أن الإنسان هو سيد نفسه، لا سلطان عليه ولا يخضع لأية ضوابط أو معايير.

ومن هذا التصور الشاذ المريض للبناء النفسي لدى الإنسان يتضح أن الوجوديين يؤلهون الإنسان ، ويرفعونه إلى درجة الخالق مع أن الإنسان في الحقيقة مخلوق ضعيف فان.

وبعيدا عن النصوص الدينية ، فإن الواقع يكذب هذه النظرية ويسفهها، فالإنسان منذ ميلاده إلى نهاية أجله تتحكم فيه العديد من الضوابط والقيود والاعتبارات، ابتداء من تكوينه البيولوجي إلى حدوده الفكرية، واستعداداته وخصائصه الوراثية والاجتماعية، بالإضافة إلى البيئة التي يعيش فيها، فكيف بعد هذا يزعم الوجوديون أن الإنسان سيد نفسه، متحكم في مصيره، وأنه هو الذي يحدد ما هيته باختياره الحر.

وهكذا في ظل هذه الاعتبارات الواقعية العقلانية تسقط النظرية الوجودية كما سقطت من قبل أخواتها : الماركسية والتحليلية والسلوكية، تلك النظريات التي تجعل من الإنسان عبدا للمادة «الاقتصاد، الجنس، البيئة..» والله تعالى خلق الإنسان لعبادته وحده لا شريك له، فأعطاه نعمة العقل والإرادة، وميزه بهما عن سائر المخلوقات، وأهله بهما ليتحمل مسؤوليته كخليفة لله تعالى في الأرض.

وبهذه المهمة السامية للإنسان تسقط كل الوثنيات.. ليتفرغ الإنسان لخدمة مسؤوليته وأمانته العظمى التي من أجلها خلق الله كل شيء : إنهما التوحيد والعبادة والتسبيح قال تعالى : «.. وإن من شيء إلا يسبح بحمده..»

والواقع أن الدين الإسلامي الحنيف وضع أمامنا رؤية شمولية صادقة لطبيعة الإنسان ودوره ووظيفته ومصيره وبنائه النفسي، وهكذا يجب أن تكون هذه الرؤية واضحة جلية أمام المشتغلين بعلوم النفس والاجتماع والإنسان، حتى تنطلق دراساتهم ومقاييسهم وتجاربهم من فهم واقعي صحيح وصادق، ذلك هو الضمان الوحيد لمواجهة الزيف والتحريف والضلال، والإلحاد والوثنية، وفقدان الطريق الصحيح الذي نتخذه جسرا للوصول إلى حقائق الأشياء، والذي يعصمنا من الأخطاء المنهجية التي وقع فيها كثير من المفكرين الغربيين والشرقيين على حدسواء.

وهكذا إذا تسلحنا بوسائل التفكير الصحيح نجد أن الإنسان في الواقع هو عبد الحضرة الإلهية، وخليفة الله في أرضه، طبقا لما جاءت به الكتب السماوية ونطق به القرآن، وبلغه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، قال الله العظيم : «وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة» إلى قوله « أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون» البقرة من الآية 30 إلى الآية 39.

هذا هو التصوير القرآني الصادق لماهية الإنسان وظروف خلقه ووظيفته، فهو يجمع بين المادة والروح : المادة التي يشترك فيها مع الحيوان والروح التي تسمو بها إلى درجة الرقي والكمال، يسمو بالروح إلى إرادة الله التي وهبته العقل والإرادة والقدرات العقلية العليا والذكاء، وتلك قدرات تؤهله للعبادة والتدبر، وإقامة دين الله وعمارة الأرض، وهذا ما أعطاه إمكانية حمل الأمانة التي كلفه الله بحملها، تلك الأمانة التي أبت السموات والأرض والجبال حملها وأشفقن منها فحملها الإنسان قال تعالى : (إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فابين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان..) الأحزاب : 72

ومن خلال هذه الرؤية القرآنية الصادقة نستطيع أن نتعرف على الإنسان من حيث بناؤه ووظيفته، فالله تعالى استخلف الإنسان في الأرض، وأراد له التكاثر والتناسل، لنشر دين الله على الأرض، وإلى جانب تحمل الإنسان للأمانة : خلق الله فيه الرغبة في الشهوات: من أكل وشرب وأنواع الرغبات الأخرى .. كالنوم والجنس.

والدين والشهوات، وظيفتان هامتان شاقتان تحتاجان إلى قدرات عليا، لوضع كل واحدة منهما في المكانة اللائقة بها، حتى يؤدي الإنسان رسالته السامية التي من أجلها خلقه الله تعالى.

وإذا سلمنا أن الروح الذي يهب للجسم الحياة هو ما نعبر عنه بالنفس تجاوزا فإننا نجد أن القرآن الكريم يصنف النفس البشرية إلى ثلاث مراتب نجملها كالآتي:

أولا : النفس الأمارة بالسوء، وتمثل النفس الشهوانية العدوانية الإنسانية، وتلك جوانب فطر عليها الإنسان، ولا يتغلب عليها المرء إلا بالعزيمة الإيمانية القوية ، قال تعالى : « وما أبرىء نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي إن ربي غفور رحيم» سورة يوسف 52

ثانيا : النفس اللوامة : وهي التي تلوم صاحبها وتراجعه إلى الحق والاستغفار والاستقامة، قال تعالى : « لا أقسم بيوم القيامة، ولا أقسم بالنفس اللوامة» سورة القيامة 1ـ2

ثالثا : النفس المطمئنة : وهي أرقى مراتب النفس البشرية على الإطلاق بإسلامها وإيمانها وعملها وصدقها وطهارتها قال تعالى : «يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ..» سورة الفجر الآيات 26ـ30.

وبهذا التحليل البسيط لبناء نفس الإنسان في القرآن الكريم تتحقق التعادلية الإسلامية لعلاج نزعات الإنسان وحاجياته الروحية والمادية، وبذلك تسقط النظريات الغربية المتناقضة في تصوير البناء النفسي لدى الإنسان الذي خلقه الله لرسالة عظمى هي رسالة التوحيد والعبادة اخالصتين لله رب العالمين.

قضايا التربية

الأبناء بين الحرية ورقابة الآباء

هذا الموضوع الهام يشغل بال كل أسرة، والاختلاف على تربية الأولاد هو احد المصادر الأساسية للخلاف بين الآباء والأمهات أنفسهم، وإن اضطراب العلاقة بين الأب وابنه قد يكون مرجعها السلطة المطلقة التي يمنحها الأب لنفسه، لذلك كان من الضروري طرح المشلكة ومناقشتها بلا تشنجات أو انفعالات حتى نصل الى الحلول التي نعيد بها الثقة بين الآباء والأبناء.

من المؤكد أن التطور الاجتماعي أدى إلى اختلاف صورة العلاقات الأسرية الآن عما كانت عليه في الماضي، فغالبية الآباء والأمهات قد حصلوا على درجات متفاوتة من التعليم والثقافة، وأن هذه الثقافة قادرة على إضاءة مشاعل المعرفة والأمان أمام الأبناء، فإذا أضفنا تفهم الآباء لمطالب الأبناء النفسية في مراحل العمر المختلفة لأدركنا أنه في الإمكان الوصول إلى علاقة صريحة متبادلة بين الآباء والأبناء هدفها طمانينة الآباء وسعادة الأبناء.

إن الأبناء يستطيعون بالمصارحة الدخول الى قلب الأسرة وعقلها بشرط أن يكون لديهم الرغبة الأكيدة في أن يفهموا ويتناقشوا بهدوء ويتقبلوا ببساطة وصدر رحب وجهة نظر الوالدين، ماداموا قد اقتنعوا بها وقد لانجانب الحقيقة إذا قلنا: إن المصارحة توفر على الأبناء ما يمكن ان يتعرضوا له من متاعب أو يواجهوا من معاناة.

فالأم ــ بلا شك ـ أقرب من الصديقة لابنتها، والأب أحرص على مصلحة أولاده من الآخرين، وإن خبرة الأبوين تفضل كثيرا خبرة الأبناء وتتفوق عليها بممارسة الواقع ومواجهته، ، لذلك فإن الأبناء الأذكياء هم الذين يحرصون على إقامة جسور الصداقة بينهم وبين والديهم، ليجدوا في كل وقت الصدر الحنون فلا يتعرضون للتعثر ولا تتمزق قلوبهم من الحيرة وقلة الحيلة ولعله من الحقائق التي لا يجب أن تغيب عن الآباء، أن الطالب في المرحلة الثانوية أو الجامعية يميل الى محاولة إثبات ذاته عن طريق استقلاله برأيه وتحرره من رقابة الآخرين، وهو يحب أن يظهر بمظهر المستقل أمام أصدقائه بصفة خاصة، وأن حرصه على الاستقلال لا يعني إطلاقا رفضه للتوجيه ولكن بشرط ألا ينال من اعتزازه بنفسه.

ولا شك أن الآباء يهمهم أن يحتفظ الأبناء بهذا الاعتزاز الذي هو دعائم الشخصية السوية التي يتمناها كل أب لابنه.

إن الأبناء لا يطالبون بالحرية المطلقة، ولكن بالقدر المعقول من الحرية التي تبث الثقة بالنفس ولا تنال من احترام الإنسان لنفسه.

إننا نؤكد أن إقامة جسور الثقة والتفاهم تمكن الأبناء من طرح مشاكلهم. وما يشغل قلوبهم وعقولهم على الآباء. إن الثقة والتفاهم بهدوء سوف يؤديان لأن يسمح الآباء للأبناء بالصداقة البريئة والمحادثات الهاتفية التي لا يخجل الشاب من أن تتم أمام الآباء وعلى مسمع منهم.

ولكن : هل نطالب الآباء بالكف عن رقابة الأبناء؟؟

من المؤكد ان الرقابة المقنعة ضرورة ــ كما يقول علماء النفس ـ فهي تحمي ولا تجرح إن رقابة الآباء والأمهات ينبغي أن تكون بطريقة معتدلة ومرنة مادام الأولاد لا يكشفون عن انحراف واضح، أما إذا ظهرت بوادر الانحراف فإن من واجب الكبار أن يكونوا حازمين ومن حقهم أن يشددوا من رقابتهم، أما الأبناء الذي يريدون التمتع بالحرية كاملة فعليهم أن يثبتوا لأهليهم ولمجتمعهم جدارتهم بهذا، فعليهم أن ينهضوا بواجباتهم الأسرية.. ولتكن تصرفاتهم دائما في النور.

أما التجسس من ناحية الأب فيظهره ضعيفا وغير أمين في نظر ابنه، وإذا كان ضروريا للأب أن يتدخل فليكن تدخله بطريقة صريحة.

إن ما نعتبره بمثابة ناقوس خطر هو أن تحكم بعض الآباء وتدخلهم الصارم في حياة أولادهم، قد يدفع بالأبناء للاستجابة لأوامرهم نتيجة احتياج الأبناء لهم، ويتصور الآباء أنهم كسبوا معركة الاستجابة لأوامرهم، ولكن الحقيقة المؤسفة أن الأبناء من جراء التحكم والصرامة قد يصابون بالاكتئاب النفسي أو قد يدفعهم التعسف للثورة على الآباء أو الرغبة في إيذاء أنفسهم، إما بالامتناع عن الدراسة أو الفشل فيها أو إلى اللجوء إلى إفراغ شحنات التوتر في مظاهر العنف أو تعاطي المخدرات.

إن الثقة والمودة بين الآباء والأبناء مسالة غاية في الأهمية لأنها هي التي ستجعل من توجيهات الأبوين نصائح مقبولة وخبرة يحرص الأبناء على الاستفادة منها.

إن قضية الأبناء بين الحرية ورقابة الآباء من القضايا الهامة.. فهل تفسح وسائل الإعلام العربية من صحافة وإذاعة وتلفاز المجال لدراستها حتى نقيم جسور الثقة والاطمئنان بين الآباء والأبناء، ونبعد عن الأبناء وهم الثروة البشرية التي يتطلع إليها عالمنا العربي في أمل ـ الفشل والإكتئاب والهروب والضياع؟

من أحداث رمضان التاريخية

إعداد الأستاذ : عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة ـ فرع الدار البيضاء

شهر رمضان شهر فضله الله على سائر الشهور وشرفه بالذكر في كتابه العزيز (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) (1) وأنزلت فيه أولى آيات القرآن الكريم (اقرأ باسم ربك الذي خلق،خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الانسان مالم يعلم) (2) وخص بليلة القدر المباركة (إنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر(3)..

وشهر رمضان المعظم واكب أحداث الأمة الإسلامية عبر تاريخها الطويل، وترك آثارا على صفحاته الحافلة بالفوائد والمواعظ.. ومن أبرز هذه الأحداث ما سأحاول تسجيله لك أيها القارىء الكريم ـ في هذا العرض الموجز:

ففي رمضان من السنة العاشرة للبعثة المحمدية توفي عم الرسول وكفيله أبو طالب وزوجه السيدة بنت خويلد، فحزن عليهما عليه السلام حزنا شديدا، فأطلق على هذا العام عام الحزن.

وفي السابع عشر من رمضان السنة الثانية للهجرة وقعت غزوة بدر الكبرى تلك الغزوة التي كانت أول انتصار حققه المسلمون ضد قوى الشر والكفر، وصدق عز من قائل : «و لقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة» (4).

وفي رمضان من السنة الثانية للهجرة، أيضا، فرضت الزكاة (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) (5) وحدد مقدارها والأشخاص الذين تصرف لهم، والحكمة من مشروعيتها.

وفي رمضان من السنة الثالثة للهجرة كان المشركون ـ إثر هزيمتهم في بدر ـ قد تحالفوا وحرضوا كثيرا من القبائل وأخذوا يتهيأون للثار بينما أخذ المسلمون يستعدون لغزوة أحد التي كانت في سابع شوال من نفس العام.

وفي رمضان من السنة الخامسة للهجرة كانت الاستعدادات لغزوة الخندق وهي غزوة الأحزاب ـ التي حدثت في شوال من نفس العام.

وفي الحادي والعشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة تم فتح مكة المكرمة، فدانت للإسلام جموع الشرك وانحلت عراهم، ووهنت قراهم، وأذهب الله ظلامهم ببزوغ شمس الإسلام على ربوعهم، وقد روي في صحيح البخاري : دخل النبي ﷺ مكة يوم الفتح وحول الكعبة ستون وثلاثمائة نصب، فجعل يطعنها بعود في يده ويقول (جاء الحق وزهق الباطل، جاء الحق وما يبدىء الباطل ومايعيد).

وفي رمضان من نفس السنة أرسل النبي ﷺ عدة سرايا لهدم أصنام القبائل، حينذاك، فبعث خالد بن الوليد لهدم العزى (وهي أعظم صنم لقريش في نخلة) وعمرو بن العاص لهدم سواع (وهو صنم كبير لهذيل على ثلاثة أميال من مكة) وسعد بن زيد الأشهلي لهدم مناة (وهو صنم لكلب وخزاعة في المشلل) فأدى كل مبعوث من هؤلاء المبعوثين مهمته بنجاح.

وفي رمضان من السنة التاسعة للهجرة كانت بعض أحداث غزوة تبوك، وفي نفس الشهر رجع الرسول عليه السلام من هذه الغزوة.

وفي رمضان من نفس السنة قدم إلى المدينة وفد ثقيف من الطوائف، وأسلموا على يد الرسول فصاموا مع المسلمين وأدوا الفرائض، وحسن إسلامهم، ثم قدم في نفس التاريخ ولنفس الغرض وفد ملوك حمير، وأشهروا إسلامهم، فأكرم النبي وفادتهم، وكتب لهم كتابا حدد فيه الحقوق والواجبات، ويعد هذا الكتاب وثيقة هامة من وثائق تاريخ التمدن الإسلامي.

وفي رمضان من السنة العاشرة للهجرة أرسل النبي عليا بن أبي طالب في سرية من المسلمين إلى بلاد اليمن، وخاصة قبيلة همذان، يدعوهما إلى اعتناق الإسلام ، وقد أسلمت جميعها في يوم واحد وصلت وراء الإمام علي كرم الله وجهه.

وفي رمضان من السنة الحادية عشرة للهجرة توفيت خير نساء العالمين، وأم أبيها البتول فاطمة الزهراء، التي قال في حقها ﷺ (فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني) ـ رواه البخاري.

وفي فجر الخامس عشر من رمضان من السنة الأربعين للهجرة طعن علي بن أبي طالب من طرف أحد الخوارج، وهو في طريقه إلى المسجد لأداء الصلاة، وقد مات متأثرا بجراحه ليلة السابع عشر من رمضان نفسه.

وفي رمضان من السنة الثالثة والخمسين للهجرة فتح المسلمون جزيرة رودس، بقيادة معاوية بن أبي سفيان.

وفي رمضان من السنة الثامنة والخمسين للهجرة توفيت أم المومنين الصديقة بنت الصديق السيدة عائشة ابنة أبي بكر، وقد دفنت بالبقيع، مقبرة المدينة المنورة.

وفي رمضان من السنة الواحدة والتسعين للهجرة نزل المسلمون بشاطىء الأندلس الجنوبي، وأغاروا على بعض الثغور.

وفي رمضان من السنة الثانية والتسعين للهجرة فتح طارق بن زياد بلاد الأندلس ورفع راية الإسلام بها، وقد قال الله سبحانه وتعالى في أمثاله من المجاهدين : (الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم أعظم درجة عند الله ، وأولئك هم الفائزون (6).

وفي رمضان من السنة التاسعة والعشرين بعد المائة للهجرة ظهرت دعوة العباسيين في خراسان بزعامة أبي مسلم الخراساني.

وفي رمضان من السنة الثانية والثلاثين بعد المائة للهجرة تم استيلاء أبي العباس السفاح ـ وهو أول خليفة عباسي على دمشق عاصمة الأمويين والقضاء على دولتهم.

وفي رمضان من السنة الرابعة والثمانين بعد الخمسمائة للهجرة أحرز البطل صلاح الدين الأيوبي على انتصارات باهرة ضد الصليبيين، واسترجع منهم أغلب البلاد التي كانوا قد احتلوها، ومازال يواصل زحفه حتى استعاد قلعة صفد الحصينة في منتصف رمضان.

وفي رمضان من السنة الثامنة والخمسين بعد الستمائة للهجرة هزم المماليك جيوش التتار في عين جالوت، وأوقفوا زحفها نهائيا ، هذا الزحف الذي كان يستهدف اقتحام أبواب مصر، وهلاك الشعوب الإسلامية وإبادتها عن آخرها.

وفي عاشر رمضان من السنة الثالثة والتسعين بعد الثلاثمائة والألف للهجرة كانت معركة رد الاعتبار وحفظ ماء الوجه، حيث عبر أبطال مصر البواسل قناة السويس، وحطموا خط بارليف المنيع، وقضوا على أحلام الصهاينة، وخرافة الجيش الذي لا يقهر..

هذه أحداث من رمضان يجب الوقوف عندها والتامل فيها لاستخلاص العبرة من الماضي، والسير على نهج السلف الصالح في التشبث بالعقيدة والإيمان، وتطبيق تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، الذي جاء لهداية البشرية وتحريرها من العبودية الوثنية والعصبية الجاهلية.

1ـ سورة البقرة ـ مدنية ؟ الآية 185)
2ـ سورة العلق ـ مكية (الآيات 1،2،3،4و5)
3ـ سورة القدر ـ مكية (الآيات 1،2،3).
4ـ سورة آل عمران ـ مدنية (الآية 3.)
5ـ سورة التوبة ـ مدنية (الآية 103).
6ـ سورة التوبة ـ مدنية الآية : 20)

لاطالة العمر

نجح علماء البيولوجيا في جامعة لويزفيل في اكتشاف مادة فعالة تطيل العمر بنسبة 50 ٪ .. عمر البعوض لا الانسان.. وقد اكد ذلك الدكتور جون ريشي وزملاؤه في التقرير الذي رفعوه لجمعية الطب والبيولوجيا التجريبية في نيويورك .. أما المادة فهي حامض (نوردي هايدور جوارتك) أو اختصار(NDGA) .. وأما طريقة تناولها فباضافتها الى طعام البعوض.. على أن فاعلية هذه المادة لا تظهر الا اذا أعطيت الى البعوض وهو في مرحلة النمو.. أي في صباه لا في شيخوخته، وقد مدت عمر الحشرات التي تناولتها من 24يوما بالمتوسط الى 35يوما.

ويذكر البعض أن ليس هناك ما يمنع أن تكون المادة المذكورة ذات فاعلية في إطالة عمر الانسان.. وليس هناك ما يمنع أن تكون بلا فاعلية على الاطلاق..

المعالجة بالكالسيوم .. عقيمة

في البدء ظهر الداء.. مرض وهن العظام، وهو من أمراض الشيخوخة التي تصيب النساء أكثر من الرجال.. ثم ظهر الدواء.. حبوب الكالسيوم، وأخيرا ظهر الشك في فاعلية هذا الدواء.

يقول الدكتور ستيفن جوردون، البحاثة في معاهد الصحة الوطنية في أمريكا «تطعن الدراسات الحديثة ـ وهي عديدة ـ في أن يكون في حبوب الكالسيوم أي تعويض يذكر عما تفقده العظام من بنيتها حين يحل بها وهن الشيخوخة»

الوقت من ذهب

هذه هي الكلمة التي يرددها المديرون والآباء والمعلمون في ميادين الحياة اليومية المختلفة، ولكثرة ما تناولتها الألسن بالتكرار، فقدت ماهيتها وفاعليتها، وتحولت الى نوع من الكليشهات المستهلكة،

والأسباب متباينة ومتنوعة لكنها تصب في قناة واحدة هي ضعف الانتاج، هدر الوقت، واللهث وراء الساعات الضائعة.

وقد صدر في باريس هذا الأسبوع كتاب مهم بعنوان : «الوقت من ذهب» يذكر فيه مؤلفه جورج كوبليه، الاخصائي في علم النفس مجموعة من النصائح للمواطنين العاديين وكبار رجال الأعمال على السواء، لاستغلال عنصر الوقت كما يجب في عملية الانتاج اليومي.

أولا : لا تقفز الى عمل جديد قبل انجاز العمل السابق، وإلا ستهدر وقتك، وفي آخر النهار، عندما تحمل مفكرتك لتقويم انجازات اليوم المنصرم تدهش لقلة الانتاج وتشتته، من هنا يجب التعامل مع كل مهمة، ادارية كانت أم توجيهية، حتى انهائها، فهذه ضمانة كفيلة بتثمير الوقت وارضاء الذات ورب العمل.

ثانيا : عندما يتكثف العمل امامك وتتراكم المهمات الجأ الى اسلوب الترتيب حسب الأهمية، أخذا بعين الاعتبار مدة التسليم ونوعية النتائج، وابدأ بالأعمال المستعجلة، ولو كانت صعبة وتتطلب جهدا اضافيا.

ثالثا : تجنب اضاعة الوقت في الاجتماعات والمشادات العقيمة، لا تهتم الا باللقاءات الحيوية لعملك والتي تفتح امامك آفاقا جديدة، مارس ايضا سياسة الباب المغلق بوجه كل طارىء يود اللهو أو عرض مشاكل هامشية بالنسبة لك.

رابعا : تجنب قدر المستطاع الخوض في مشاكل ومسائل الآخرين، ولا تفتعل همومها اضافية لك، للتخفيف عن كواهل غيرك، لا تغرق في سياسة الوعود للعاملين معك أو للذين يدورون في فلك دائرتك. اذا كان الموضوع المعلق من اختصاصك، احسمه بصدق، والا وجه صاحبه الى الجهات المعنية مباشرة.

خامسا : اذا كانت الاجتماعات ضرورية لتحسين مستوى العمل، اتبع هذه السياسة الحكيمة:

* أولا : يجب حصر المناقشات بالموضوع الأساسي الذي من أجله عقد الاجتماع .
* ثانيا : تدارك مخاطر الانزلاق الى مسائل هامشية .
* ثالثا: حدد وقتا معينا لنهاية الاجتماع ولا تقبل بأن

البقية ص 6)

صدور العدد الثاني من مجلة «الإحياء»

صدر العدد الثاني من مجلة «الإحياء» وهي مجلة إسلامية جامعة تصدرها رابطة علماء المغرب، تعنى بالأبحاث والدراسات الإسلامية، والعدد من السلسلة الجديدة والرقم المتسلسل : 14

وقد كتب الشيخ محمد المكي الناصري الأمين العام لرابطة علماء المغرب مدير المجلة مقدمة العدد جاء فيها:

بتوفيق من الله وعون منه سبحانه، واستجابة كريمة، وتجاوب صادق، من كتاب «الرابطة» الأفاضل، وبقية الكتاب الأماثل، يسعدني أن أقدم اليوم لقراء مجلة «الإحياء» الأعزاء العدد الثاني من سلسلتها الجديدة، برسم هذه السنة 1992، وهو بحسب الرقم المسلسل يمثل عددها الرابع عشر.

وإذا كنت أشعر بغبطة وسعادة، عندما يتم الله النعمة، ويوفق لتقديم سجل جيد وجديد من العلم والمعرفة إلى الساحة الثقافية، فلانني من أشد الناس حرصا على أن تتعدد مشاعل النور، وتتنوع منارات المعرفة، وعلى أن يكون للإسلام من بينها، بل في طليعتها، لسان ناطق، ومنبر صادق، يزود القراء الأعزاء بزاد ثمين من العلم الإسلامي، ويعطيهم صورة صحيحة وموضوعية عن المفاهيم الإسلامية في مختلف المجالات، تلك المجالات التي أصبح كثير من الناس ـ بسبب طغيان المفاهيم الأجنبية ـ يجهلون أن للاسلام فيها كلمته الأولى، الباقية، والخالدة، والصالحة على الدوام.

وسيلاحظ القراء الأعزاء أن عددا من الأقلام التي لم يسبق لها رواج في الساحة الثقافية من قبل قد لبت نداء «الرابطة»، وأقبلت على الكتابة في مجلة «الإحياء» من شمال المغرب وجنوبه، وشرقه وغربه، علاوة على الأقلام التي كانت معروفة في الساحة من قبل، مما يعد كشفا جديدا، وكسبا ثمينا، بالنسبة للخريطة الثقافية المتعارفة حتى الآن.

وإذا كان لي من اقتراح أجدده في فاتحة هذا العدد، فهو أن يقبل كتاب «الإحياء» بثقة وشهية على المزيد من البحث والإنتاج والإبداع، ويقدموا أجود ما ينتجون من بدائع الفكر وروائع البحث إلى الجمهور المغربي الكريم، المتعطش للمعرفة، والراغب في المزيد من العلم، طبقا لقوله تعالى : « وقل ربي زدني علما»، وستكون مجلة «الإحياء» على كامل الاستعداد والتشجيع لنشر ما يعدونه من الدراسات الإسلامية، أو الدراسات الحديثة التي تدور في فلك الإسلام، وأملها كبير أن لا يمر وقت طويل حتى تصبح ملتقى لمختلف الأقلام، ولا سيما الأقلام الملتزمة بالمنهجية في البحث، والولاء للأمة و«الإمام».

هذا ولا يسع الأمانة العامة لرابطة علماء المغرب إلا أن تجدد باسم الرابطة جمعاء اعترافها بالجميل، وامتنانها الكبير، لجلالة

راعي العلوم والفنون، «راعي الرابطة الأسمى» أمير المؤمنين الحسن الثاني، دام له العز والمجد، فبفضل رعايته الكريمة استطاعت مجلة «الإحياء» أن تستانف صدورها في حلة قشيبة يقبل عليها القراء، وأن تحرك الهمم لإعداد دراسات وأبحاث في المستوى المطلوب تبيض بنشرها وجوه السادة العلماء.

أسأل الله أن يديم على المغرب نعمة «الإمامة» العلوية السنية، وعلى الرابطة نعمة «الرعاية» المولوية، وأن يقر عين أمير المؤمنين، وعيون شعبه الوفي الأمين، بأصحاب السمو الأمراء والأميرات، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي ولي العهد المحبوب سيدي محمد وصنوه المجيد صاحب السمو الملكي مولاي رشيد، انه سميع الدعاء.

الرباط فاتح ربيع الثاني 1413
29سبتمبر 1992

مدير «الإحياء»
الأمين العام للرابطة
محمد المكي الناصري

محتويات مجلة «الإحياء» في عددها الثاني

من المقالات والأبحاث التي يتضمنها العدد لأصحاب الفضيلة الأساتذة:

☆ كيف ندعو إلى الله : الأستاذ أحمد بودهان.
☆ القرآن أمام التاريخ : العلامة المرحوم عبد الله الجراري
☆ الإعجاز العلمي في القرآن : الأستاذ عبد الله الفليوي
☆ الإنسان بين الربح والخسارة : الأستاذ الوافي المهدي
☆ مفهوم «السفهاء» في كتاب الله عز وجل: الأستاذ واحدي سيدي محمد
☆ سلمان ابن الإسلام : الدكتور محمد يسف
☆ الثابت والمتحول في التشريع الإسلامي : الأستاذ زيد بوشعراء
☆ دور «المصلحة» فيما لا نص فيه: الدكتور عبد السلام السليماني
☆ رعاية «الكفيف» في الإسلام اجتماعيا وتشريعيا: الدكتور عمر الجيدي
☆ موقف الشريعة من حماية «الطفولة»: الأستاذ عمرى الحبيب
☆ الوقاية الصحية في الإسلام : الأستاذ الصديق الروندة
☆ شيوخ البخاري المهملون : الدكتور محمد أبو الفضل
☆ كيف تسربت ثقافة الإسلام إلى الغرب المسيحي: الشيخ محمد المكي الناصري
☆ أثر التعليم الديني المبكر في تكوين الشخصية المسلمة : الأستاذ محمد مداني.
☆ مسيرة «التعليم الأصيل» في العهد الحسني الزاهر : الأستاذ محمد الحجوي الثعالبي
☆ «دار العلوم» المصرية ودورها في خدمة الثقافة العربية : الدكتور عبد الله العمراني.

الفهرس العام للسلسلة الأولى من مجلة «الإحياء» : إعداد الأستاذ ادريس كرم.

الصحبة وأثرها

الأستاذ : أحمد تشيكرت
عضو الرابطة ـ فرع الناظور

إن للصحبة أثرا عميقا في شخصية الإنسان وأخلاقه وسلوكه، فالصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثر الروحي والاقتداء العملي، والإنسان اجتماعي بطبعه يولد في المجتمع ويعيش فيه، ولابد له أن يربط علاقات مع بني جنسه حسب احتياجه فيكون له منهم أخلاء وأصدقاء فإن اختارهم من أهل الفساد والشرور والعصيان انحدرت أخلاقه وانحطت صفاته تدريجيا دون أن يشعر بذلك حتى يصل إلى الحضيض الأسفل.

أما إذا اختارهم من أهل الفضل والإيمان والاستقامة، والمعرفة بالله تعالى فلا يلبث أن يرتفع إلى أوج علاهم، ويكتسب منهم الخلق القويم والإيمان الراسخ والصفات العالية والمعارف الإلاهية.

وقد امتن الله على المومنين بالتزكية والتطهير والسمو النفسي فقال : « لقد من الله على المومنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة و إن كانوا من قبل لفي ضلال مبين» آل عمران، 164.

وما نال الصحابة، رضوان الله عليهم، المقام السامي والدرجة الرفيعة، إلا بمصاحبتهم للرسول ﷺ، وبسبب هذه الصحبة المباركة أثنى الله عليهم في القرآن فقال : «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا. سيماهم في وجوههم من أثر

البقية ص 7

الوقت من ذهب

تابع ص5

تكون هذه المدة مطاطة.

ولو ارتفعت اصوات تعارض ذلك، بين المجتمعين.

* رابعا : لا تغفل اعداد تقرير موجز بمقررات الاجتماع، للتاكد من صوابية النتائج التي توصلت اليها.

* خامسا : عالج بلباقة وحزم احتمالات تدفق الزوار الى مكتبك، واذا تعذر عليك الاعتذار ، وكان عملك ملحا، عالج الموضوع المطروح بعجلة في خلال دقائق معدودات.

بإمكانك أيضا اغلاق الباب لوقت محدد يعلن عنه، وذلك بحجة الانكباب على عملك وانجازه في الوقت المحدد.

* سادسا : خصص بعض الوقت من حين الى آخر، للعودة الى ذاتك وغربلة جهودك ومشاريعك، لا تتردد بتسليط الضوء على مكامن الضعف فيك، وحاول اضفاء الفاعلية على اسلوب انتاجك ومنهج تعاملك مع الآخرين.

* سابعا : تعلم استخدام المفكرة، وتسجيل ما يجب عليك القيام به ، لا تنزلق في هوة الملل بمواعيدك والتزاماتك، كن رصينا مع الذين يقاسمونك اعمالك .

ويجاهدون في سبيل مصلحتك، كن عادلا ولا تغتر بنجاحات نقطفها بسهولة، حدد لنفسك مهلة قصوى لكل مهمة أو التزام، لكي يأتي عملك ناجحا، امتلك معايير فعلية للمقارنة بين عطائك الراهن والعطاء الذي بوسعك انجازه وحاول ردم الهوة بينهما بقدر الإمكان.

* ثامنا : لا ترهق نفسك كثيرا في إطار البيروقراطية الجامدة، امش وتحرك، تنزه في الأرياف والجبال مدة يوم أو يومين في الأسبوع، فيتطور عطاؤك كما ونوعا وتستشرق آفاقا جديدة.

* تاسعا : ضع امامك دائما مقولة الأطباء وعلماء النفس التي تؤكد على أن كثافة العمل ووتيرة الحياة المرفهة هما السبب الكامن وراء عدة امراض، مرورا بالانهيار العصبي، وانتهاء بالنوبات القلبية، لا تخف من اللجوء إلى سياسة التقشف احيانا، فانها كفيلة باعطائك شحنات من العزم والتوازن النفسي والتفاؤل.

دع عنك هذا

كان مزبد المدني نائما في المسجد، فجاء احدهم فصلى وقال في دعائه : يارب، انا اصلي، وهذا نائم فصاح به مزبد : يا احمق سل حاجتك ولاتحرشه علينا.

في ذكرى توقيع العقد المشؤوم
كتاب «التحدي» ينفرد بنشر العقد الرسمي للحماية

تابع ص 8

وهكذا بقي الأصل العربي الرسمي لمعاهدة الحماية لغزا مغلقا، وحقيقة مختفية إلى أجل غير معلوم..».

وكم بذل السياسيون والمؤرخون سواء من المغرب أو المشرق جهودا جبارة في ترجمة النص الفرنسي للمعاهدة المذكورة وهو الذي بقي متداولا إلى عهد قريب، ولهذا نرى من الواجب الوطني، وأمانة للتاريخ إعادة نشر النص العربي الرسمي للمعاهدة الموقع عليه من طرف السلطان المولى عبد الحفيظ بفاس سنة 1912 كما ورد في كتاب «التحدي»:

معاهدة تنظم بها الحماية الفرنسية في المملكة الشريفة

عقدت بفاس يوم 30 مارس سنة 1912م(☆)

الحمد لله

ان دولة جلالة السلطان الشريفة ودولة الجمهورية الفرنسية.

بناء على ما لهما من الاهتمام بتاسيس نظام مضبوط على السكينة الداخلية والراحة العمومية يسوغ به إدخال الاصلاحات واثبات النشر الاقتصادي بالمغرب.

قد اتفقتا على ما سيذكر.

الفصل الأول

إن جلالة السلطان ودولة الجمهورية الفرنسوية قد اتفقتا على تاسيس نظام جديد بالمغرب مشتمل على الإصلاحات الإدارية والعدلية والتعليمية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي ترى الدولة الفرنسوية إدخالها نافعا بالأيالة المغربية.

وهذا النظام يكون يحترم حرمة السلطان وشرفه العادي، وكذلك الحالة الدينية وتاسيسها والشعائر الاسلامية، وخصوصا تاسيسات الأحباس، كما يكون هذا النظام محتويا على تنظيم مخزن شريف مضبوط.

دولة الجمهورية تتفاوض مع الدولة الاصبنيولية في شان المصالح الناشئة لهذه الدولة، من حالتها الجغرافية ومستعمراتها الأرضية الكائنة بالساحل المغربي.

كما أن مدينة طنجة تبقى على حالتها الخصوصية المعترف لها بها، والتي من مقتضاها يتاسس نظامها البلدي.

الفصل الثاني

جلالة السلطان يساعد من الآن على الاحتلالات العسكرية بالإيالة المغربية التي تراها الدولة واجبة لاستتباب السكينة والتامين على المعاملات التجارية، وذلك بعد تقديم الإعلام للمخزن الشريف.

كما يساعد على أن الدولة الفرنسوية تقوم بعمل الحراسة برا وكذلك بحرا بالمياه المغربية.

الفصل الثالث

دولة الجمهورية تتعهد بإعطائها لجلالة السلطان الإعانة المستمرة ضد كل خطر يمس بذاته الشريفة أو بكرسي مملكته، أو ينشا عنه اضطراب بإياله، وهذه الإعانة تعطى لوالي العهد ولمن يخلفه.

الفصل الرابع

إن الوسائل التي يتوقف عليها نظام الحماية الجديدة تبرز على يد جلالة السلطان وعلى يد الولاة الذين لهم التفويض من الجانب الشريف، وذلك بمعروض من الدولة الفرنسوية، وهذا العمل يكون جاريا ايضا في الضوابط الجديدة والتغييرات في الضوابط الموجودة.

الفصل الخامس

تعين الدولة الفرنسوية مندوبا مقيما عاما يكون نائبا عنها لدى جلالة السلطان ومستودعا لتفويضاتها بالمغرب، كما يكون يسهر على القيام بانجاز هذا الوفق.

يكون المندوب المقيم العام هو الواسطة الوحيد بين جلالة السلطان ونواب الأجانب، كما يكون الواسطة أيضا في المصارفة التي لهؤلاء النواب مع الدولة المغربية.

المندوب المقيم العام يكون مكلفا بسائر المسائل المتعلقة بالأجانب في الأيالة الشريفة، ويكون له التفويض بالمصادقة والابراز في اسم الدولة الفرنسوية لجميع القوانين الصادرة من جلالة السلطان.

الفصل السادس

نواب فرنسا السياسيون والقنصليون يكونون هم النائبون (كذا) عن المخزن والمكلفون (كذا) بحماية رعايا ومصالح المغرب بالأقطار الأجنبية.

جلالة السلطان يتعهد بعدم عقد أي وفق كان له معنى دولية من غير موافقة دولة الجمهورية الفرنساوية.

الفصل السابع

الدولة الشريفة ودولة فرنسة يتاملا(ن) فيما بعد باتفاق معا في تاسيس أصول شاملة لنصب نظام مالي يسوغ به ضمانة ما يتعهد به بيت المال الشريف، وقبض محصولات الإيالة على وجه منظم، وذلك مع احترام الحقوق المخولة لحملة سهام السلفات المغربية العمومية.

الفصل الثامن

يتعهد جلالة السلطان بان لا يعقد في المستقبل، إما راسا وإما بواسطة، أي سلف كان عموميا أو خصوصيا، أو يمنح باي صفة كانت باختصاص من الاختصاصات، من غير موافقة الدولة الفرنسوية.

الفصل التاسع

هذا الوفق يقدم لمصادقة دولة الجمهورية الفرنسوية، ونص المصادقة يدفع لجلالة السلطان في اقرب وقت ممكن، وبمقتضى ما سطر أعلاه حرر الفريقان هذا الوفق وختما عليه بختمهما بعاصمة فاس يوم الثلاثين مارس سنة 1912 الموافق حادي عشر ربيع الثاني عام 1330(☆)

لقد صدق ناشرو كتاب «التحدي» عندما وصفوه في المقدمة (ص7) بانه « ليس بالكتاب الذي يمت في شيء بصلة إلى كتب المناسبات، وإنما هو مؤلف جليل الأهمية ونادرها، لأنه يتصدى للحقائق والخفايا فيكشفها ويجلوها».

الهوامش

☆) هذا هو النص العربي الرسمي للمعاهدة المذكورة، وهو الذي وضع عليه السلطان مولاي عبد الحفيظ العلوي توقيعه وطابعه، ينشر لأول مرة نقلا عن نسخة اصلية منه محفوظة بمديرية الوثائق الملكية، اما النصوص العربية التي نشرت من قبل لهذه المعاهدة فهي ترجمات للنص الفرنسي عملها بعض الوطنيين المغاربة وبعض الباحثين المشارقة في أوقات مختلفة (الطابع)

☆) كتب تحت هذا التاريخ في النسخة العربية الرسمية للمعاهدة المحفوظة بمديرية الوثائق الملكية ما يلي:

ثم رسم الطابع الشريف. وبازائه الاسم المولوي المنيف ونصه عبد الحفيظ الله له. وخط عجمي.

يشهد الواضعان خط يدهما اسفله بصحة التعريف أعلاه ومطابقته للنص الفرنساوي حرفا حرفا كما يشهد بإصلاح التاريخ.

ثم خط عجمي. بلان.

ثم خط آخر عجمي: عبد القادر ابن غبريط لطف الله به.

الصحبة وأثرها

تابع ص 6

السجود، ذلك مثلهم في التوارة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما» الفتح ـ 29.

فقد نوه الله هنا بمقام الصحابة، وذكر من صفاتهم أنهم بدؤوا في قلة وضعف، ثم ما لبث عددهم يكثر، وصفهم يتقوى على أحسن الوجوه كالزرع الذي يبدأ ضعيفا ثم ينمو وتستقيم جذوره وقضبانه، فيصبح مصدر بهجة وإعجاب للزراعة .

وفي نفس المعنى أثار حجة الإسلام الإمام الغزالي قدس الله روحه (450ـ 505هـ) في رسالة وجهها إلى أحد تلامذته، سماها رسالة «أيها الولد» قال فيها : «اعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مرب ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته ويجعل مكانها خلقا حسنا، ومعنى التربية يشبه فعل الفلاح الذي يقلع الشوك ويخرج النباتات الأجنبية من الزرع، ليحسن نباته ويكمل ريعه، ولابد للسالك من شيخ يؤدبه ويرشده إلى سبيل الله تعالى» انتهى. وبما أن رسالة سيدنا محمد ﷺ عامة وخالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، فإن لرسول الله ﷺ ورثة من العلماء العارفين بالله تعالى، ورثوا عن نبيهم العلم والخلق والإيمان والتقوى، فكانوا خلفاء عنه في الهداية والإرشاد والدعوة إلى الله تعالى، يقتبسون من نوره ليضيؤوا للإنسانية طريق الحق والرشاد، فمن جالسهم استفاد منهم وأفاد، ومن نصرهم فقد نصر الدين، ومن ربط حبله بحبالهم فقد اتصل برسول الله ﷺ، ومن استقى من هدايتهم فقد استقى من نبع رسول الله ﷺ.هؤلاء الورثة هم الذين ينقلون للناس الدين، وهم الذين قال فيهم الرسول ﷺ لاتزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله، وهم كذلك. أخرجه البخاري ومسلم والترمذي.

ومما ينبغي التأكيد عليه في ملازمة العلماء والأخذ عنهم أن كل إنسان لا يخلو من أمراض قلبية، وعلل خفية، لا يدركها بنفسه، كالرياء والنفاق والغرور والحسد، وحب الشهرة، والكبر، والبخل، والنفاق، وغيرها

إن الرجل يحشر يوم القيامة مع من أحب، قال الله تعالى «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين» أي أن الأصدقاء والأحباب يوم القيامة يصبحون أعداء، إلا من كانت صداقته لله، ومحبته لله.

قال ابن كثير : « كل خلة وصداقة لغير الله، فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة، إلا ما كان لله عز وجل، فإنه دائم بدوامه»

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يهدينا سواء السبيل ويوفقنا إلى ما فيه صلاحنا وفلاحنا في العاجل والآجل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

من الهدي القرآني

تابع ص 3

وكان الأمراء يقيمون الصلاة، ويؤمون الناس فيها ، ويقودون الجيوش، وكثير منهم كان من حفاظ القرآن الكريم ومن كبار الفقهاء، كأسد بن الفرات الذي انقطع في بداية طلبه لقراءة القرآن، ثم روى الموطأ عن ابن زياد ثم عن مالك، ورحل لبغداد، وأخذ عن الحنفية، ورحل إلى مصر، وبها ألف الأسدية، وتولى القضاء بالقيروان، وفي سنة 212 هـ أسندت إليه أمارة الجيوش الذاهبة لفتح صقلية، وشيعه أهل العلم والقرآن في حفل عظيم وعدة جليلة .. (3) وخطب في الناس وقال بعد حمد الله ... « يامعشر الناس والله ما ولي لي أب ولا جد، ولا أحد من سلفي قط، وما رأيت الذي ترون إلا بالأقلام، فاجهدوا أنفسكم، واتعبوا أبدانكم في طلب العلم وتدوينه، واصبروا على شدته فانكم تنالون به خير الدنيا والآخرة..»

وعمل الأغالبة بتونس، والأدارسة بالمغرب، والأمويون بالأندلس على نشر الدعوة الإسلامية، ووصلوا بذلك ما بدأه الفاتحون الأولون. وبهذه الجهود استقر الإسلام بهذه البلاد، وأصبحت شعوب الغرب الإسلامي تعمل على نشر الإسلام بالقارة الأوربية، وبالصحراء الكبرى وداخل القارة الافريقية، ففضل القرآن على المسلمين فضل عظيم، به فتح الله قلوب المهتدين من عباده، وصدق الله العظيم الذي يقول : « ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم»

(1) رباط شاكر مشهور، ويعرف اليوم (سيدي شيكر) على ضفاف وادي نفيس باحواز مراكش، وبه دفن هذا المجاهد العظيم رحمه الله، الذي نسب إليه هذا الرباط.

(2) البيان المغرب: 1: 43

(3) المصدر نفسه ص: 1: 103 وشجرة النور (تتمة : 119).

معالم إسلامية من الصين

في ذكرى توقيع العقد المشؤوم

كتاب « التحدي» ينفرد بنشر العقد الرسمي للحماية

للأستاذ: عبد الرحمان القباج ـ عضو الرابطة ـ فرع الدار البيضاء

في 30 مارس تحل الذكرى الواحدة والثمانون لتوقيع عقد الحماية المشؤوم، هذا العقد الذي بقي نصه الرسمي مجهولا طيلة عهد الحماية، ومدة غير يسيرة بعد الاستقلال إلى أن نشر مؤخرا في كتاب «التحدي» لجلالة الملك الحسن الثاني ص 319.

ومنذ صدور الظهير البربري في الثلاثينات إلى أوائل الاستقلال حاول رجال الحركة الوطنية ـ وفي طليعتهم المرحوم محمد بن الحسن الوزاني والشيخ محمد المكي الناصري ـ الحصول على النص الرسمي لهذا العقد، والاطلاع عليه، ولكن دون جدوى.

ولعله من المفيد أن نورد هنا ما ذكره هذان الزعيمان في الموضوع حيث جاء في كتاب «موقف الأمة المغربية من الحماية الفرنسية» الذي أصدرته حركة الوحدة المغربية سنة 1946 ص 17: « إن نقيب العائلة المالكة الشريف مولاي عبد الرحمان بن زيدان (ت في 16/ 11/ 46) زار باريس منذ عدة سنوات، وطلب من وزارة الخارجية الفرنسية أن تسمح له باخذ صورة النص الأصلي لمعاهدة الحماية الموقع عليه من نفس السلطان عبد الحفيظ، رغبة في ان يسجلها بتاريخه الكبير عن مكناسة الزيتون، ولكن وزارة الخارجية الفرنسية رفضت طلبه، رغما عن الروابط التي كانت تربطه برجال فرنسا، مدعية ان تلك الوثيقة وثيقة سرية، ولا تناسب الظروف إذ ذاك عرضها على الأنظار».

كما جاء في كتاب « مذكرات حياة وجهاد» ج 1 ص 159 حيث يقول صاحبه بالحرف، وهو الأستاذ الوزاني : « إني حرصت على لفت نظر الحكومة المغربية الأولى في عهد الاستقلال، وذلك اثناء وفدها بمهمة المفاوضات برئاسة محمد الخامس، إلى انه كان من الضروري مطالبة الحكومة الفرنسية بإحضار النص العربي لتلك المعاهدة التي هي على وشك الإلغاء، ليس من المعقول التفاوض في أمر مجهول الأصل والحقيقة، وكان هذا خلاصة الرسالة التي وجهتها إلى رئيس الحكومة مبارك البكاي (ت في 12/ 4/ 61) ونحن في باريس، وقد اهتمت بها جميع الصحف الفرنسية، فعلقت عليها بعناوين بارزة في صفحاتها الأولى، ومن المؤسف أن هذه المحاولة الوطنية والسياسية قد باءت بالفشل لسبب غير معلوم، فضاعت معها حتى اليوم حقيقة تاريخية مغربية...

البقية ص 7

صورة للبناية التي وقع فيها عقد الحماية سنة 1912 بالقصر الملكي لمدينة فاس

تأملات وخواطر

يوم يفرح المسلمون بعيد وحدتهم

ما بين ضريح المغفور له محمد الخامس رضوان الله عليه، وساحة صومعة حسان التي تتخللها السواري التي صمدت طويلا لعوادي الزمن شاهدت الأطفال بجلابيبهم البيضاء، وهم يخطرون على الأرض، فتخالهم أشبه ما يكون بملائكة جاءت إلى دنيانا لتشاطر المؤمنين سعادتهم بليلة القدر المباركة.

ولفت نظري وانتباهي طفلة في عمر الزهور تزينت بالحلي والجواهر، وكانها عروس تالقت في عينيها الفرحة، وبدا أبواها في قمة السعادة.

في تلك اللحظة ارتسمت أمامي في صورة طفلة شقراء جميلة الملامح من سراييفو بالبوسنة، وقد فتك الصرب بابويها وأهلها، فاصبحت يتيمة محرومة من الحب ومن السعادة التي كانت تحفها، وهي تتامل مصابيح المساجد المحتفية بليلة القدر، يا ترى من سيحضن هذه الطفلة البريئة في الليلة المباركة، وفي عيد الفطر من سيقتني لها ملابس العيد المزركشة بالألوان؟ من؟

لقد خيل إلى أن نظرات آلاف الأطفال البوسنيين تتوجه إلى السماء بدعوات صامتة إلى الله، لينقذ آباءهم وأمهاتهم من عدوان الصرب الأشرار، وارتفعت ممزوجة بالدموع، ولعل دعوات امام الحرم المكي في تلك الليلة كانت منسجمة مع دعواتهم، وهو يدعو الله سبحانه وأيدي المصلين الراكعين مشرعة بأن يهلك وينزل نقمته وغضبه على المعتدين الظالمين.

وها هو ذا عيد الفطر تحل بشائره على الأمة الإسلامية ، فهل ستكتمل فرحتنا بالعيد وعشرات الآلاف من أطفال البوسنة يهيمون على وجوههم بدون أهل ولا معيل؟ هل نسعد بالعيد واخواننا في كل مدينة وفي كل قرية من قرى البوسنة ومدنها يتعرضون للقتل ذبحا وتغتصب كرائمهم، ويسوقهم جزارو الصرب إلى المعتقلات الرهيبة، ليمارسوا عليهم أشنع أنواع العذاب؟ كيف نطرب للعيد وعالم الغرب يتفرج على مأساة الإنسان المسلم في بلد صغير شاء له قدره أن يعيش بين أمم أوربية، ويكتفي بعقد اجتماعات خجولة لدراسة الأحوال عن كثب، في حين يواصل مجلس الأمن مداولاته ومناقشاته ويتذاكر أعضاؤه حول نجاح أو فشل تجربة إسقاط المواد الغذائية من الطائرات على قرى البوسنة المحاصرة، ثم لا تلبث هذه المواد فتنزل على الصرب، وليس على المسلمين. ثم يجتمع أعضاء الحلف الأطلسي ليواصلوا حديثهم. وفي ظل السكوت الرهيب والصمت الأخرس من لدن «ساكن الفاتيكان». يبدو أن المؤامرة الهادفة الى سحق وإبادة شعب البوسنة المسلم قد اكتملت حلقاتها، وربما يتعمدون استغلال عامل الوقت والزمن لصالح الصرب، حتى يجهزوا في النهاية على آخر معاقل المسلمين البوسنيين، وبعد ذلك لن يتورعوا من الاحتكام إلى مقولة « الأمر الواقع» ثم من يدري ماذا يعدونه من خطط جديدة لعدوان آخر على المسلمين..؟

كيف نستقبل مباهج العيد والأمة الإسلامية تتجرع مرارة نكبة قاسية للإسلام في فلسطين والبوسنة؟

العيد بالنسبة للمسلمين، وهم أمام عدو ظالم غاشم يجب أن يكون فرصة لتوحيد الصفوف، ونبذ النزاعات، وتذويب الفوارق بين الطوائف والمذاهب والاحتكام الى كتاب الله، وهو الذي ينصحنا بإعداد القوة لمواجهة الأعداء المتربصين للإسلام. صحيح أن الله يقول : «ادعوني استجب لكم» وقد رفعنا الأكف إليه سبحانه في ليلة القدر ليهلك المعتدين ولكنه هو القائل أيضا : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة». إن محمدا الفاتح الخليفة العثماني البطل ما كان ليستطيع الدفاع عن الإسلام ونشر دعوته السمحة بين شعوب البلقان لولا شجاعته وقوته وحكمته وتسلحه بالعدة والعتاد..

يا ترى هل يسمع الخلف في العالم الإسلامي نداء الاستغاثة من مسلمي البوسنة ومسلمي فلسطين...؟

محمد الخضر الريسوني.

منبر الرابطة
المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 2 شوال 1413 هـ الموافق 25 مارس 1993
العدد: 38 السنة الاولى ـ ثمن العدد: درهمان ـ رقم الايداع القانوني 79/ 1992
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع شال ولد عمير رقم 7 ـ اكدال ـ الرباط الهاتف: 67.03.51
حساب منبر الرابطة: 25.010.1559.49.01
وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 3 شارع شال ولد عمير ـ الرباط